9me Année
Journal Oriental
Directeur & Rédacteur en Chef
J. Sanua - Abou Naddara
22 Rue de la Banque
Paris
Abonnement
20 Frs par an



السنة التاسعة
جريدة شرقية
مدير ومحرر لواعها جيمس سانووا ابو نظاره زرقاء
قيمة الاشتراك في ظرف عن سنة واحدة
عشرون فرنك الرسل
الى عنوانه
٢٢ رو دي لا بنك ٢٢ باريس

N°. 12 Paris le 26 Decembre 1885

عدد ١٢ باريس ٢٦ دسمبر سنة ١٨٨٥

رسالة

من عاد محاربي السيد الجليل . فخر ابناء وادي النيل . حفظه الله . واولاده ما يتمناه امين ؞ ؞ ؞

استادي ابو نظاره مجليه . رافع اعلام حرية المصريين حفظه الله امين

بعد اهداء عاطر السلام وارج التحيه على حضرتكم الرفيعه السنيه . قد تواردت رسائلكم الكريمة تفيد مبشرة بصحتكم التي نرجو دوامها فالذي اوجب علينا انقطاع مراسلتكم هو انتظارنا الى مراوغة السياسة الاوروباوية ذات الاشكال المتنوعة الغريبة التي لا انقضاء لها ولا انتهاء الا باتمام ما تكنه المسئلة الشرقية واننا لنرى كما يرى كل شرقي ان جميع الممالك الاوروبية وجرائدها ينادون باستحسان ما اتى به امير البلغار البرنس اسكندر واستصواب ما فعله جيش الروملي الشرقية بامبرهم العثماني ووجوب اجابته انضمام الجنسية في بلغاريا والروملي الشرقية ربما نراهم الا معلنين بارضاء الصرب واليونان والجبل الاسود لتقسيم مقدونيه و سلانيك وفوز النمسا بامتلاك بوسنه وهرسك . وانكلترا حينئذ تجهر بانضمام مصر وقبرس الى مستعمراتها البريطانية وايطاليا تسوق جيوشها للاستيلاء على طرابلس الغرب وفرانسا تشرئب باعناقها الى سوريه وتقذف اليها بافلاذ اكبادها وهناك تكون الطامة الكبرى والموت العام ليقضى الله امرا كان مفعولا فيا للانصاف تزعم اوروبا ان مصر لم يأت لها ان تتمتع بالحريه وتلقى ذاك النافر الاستعبادي عن عنقها لكونها لم تتوفر فيها شروط التقليدات الاوروبيه على ان مصر ذات مدارس وعلوم وصنائع وزراعة وتجارة ومعارف واداب . لا ينكر ذلك كله الا عدو مكابر . في مصر انفتحت مدارس ونظمت ادارتها على نسق التقليدات الاوربيه منذ سبعين سنه والعدو يرى عدم استعدادها لنوال الحرية . وبلغاريا لم تلقى ذاك الهمجيه عن اخلاق ذواتها الا من مدة لا تزيد عن سبع سنوات واول خطوة القتها في طريق الحريه متوكأة على عصى الروس . تحصلت على امتياز يؤهلها للحصول على الاستقلال . واتخذت لها مجلس برلمان وانشئت المدارس والعسكريه ولم يقل احد من الاوروباويين ان بلغاريا لم تكن مستعدة لان يكون لها مجلس برلمان حر الافكار . وثاني خطوة ما شاع وراع من كسر العلم العثماني في فيلبه . والمناداة باسم البرنس اسكندر . ولم يقل احد الاوروباويين ان هذا عصيان يخشى من سريانه في اعضاء كافة الممالك ومن الاقتضاء حسمه بسيف الحرب وقنابل الارهاب . عجباً عجباً اوروبا تزعم انها الهه التمدن والانسانية وان رجالها انصار للحق والحرية وتنادي في جميع اقطار المسكونه عند الشروع في امر يريدون ان الحق يقضي بمراعات استقلال الجنسيه ورفع نير الاستعباد والتمتع بكمال الحريه والمحافظة على السلم العام ولكن يرى الناقد البصير انها في خلال ذلك فاتحة فاها كاشرة عن انيابها لابتلاع كل مملكة وكل جنسية وكل معشر وكل قبيلة . وكل بطن وكل سهل . وكل جبل وكل بحر شرقي لتكون اوروبا سائده على جميع الشرق رغما عنما ينادون به كما ذكر ورغما عن وجود ممالك وجنسيات وشعوب وقبائل في الشرق تخالف اوروبا في العقائد الدينيه والعوائد الشعبية كل ذلك موجب لنبذ التخالف وتجديد التحالف في الشرق على اختلاف المعتقدات وعقد الخناجر على كبح الطامعين في

الاستيلا على بلادهم بغير الحق تلك عادة الله في خلقه يرفع قوماً ويضع آخرين وفي هذا كفاية لمن يتدبر ∴ ∴ ∴

*

وردت الينا هذه الرسالة من شيخ بلد بحيرة قبلي راجياً منا درجها بحروفها

السلام عليك ياشيخ ابو نظاره . يا حاوي يا دجاج الصفاره ∴ بنجينا جرانيلك لحد الدار . وبنستجراهم عند الفجي عمار ∴ والبنات بتفرح وبتزغرط لما ترى التصاوير . وبتجيم عيونها للسما وتطلب لك الخير الكتير ∴ وتجول يا رب ياكريم . خلصنا من توفيج وجيب لنا حليم ∴ لان يابو نضاره الله يكرمك آهي الايام . بتجرى ورا الجامعي والاشهر والاعوام ∴ وغُلب الفلاح ياعم ما بينتهاش . والشياطين الحمر ما بتركوناش ∴ وآهو الولد الاهبل من غير مواخذه على كرسيه جاعد متجسطن . تور الله في برسيمه وغبار الارمني متسلطن ∴ وجيبك الفلاح الغلبان . يابو نضاره تراه اليوم كفران ∴ المحرمين بيجوه الاطيان والنحاس حتى الجمل اللي في الزعبوط . وصبح فجير الحال بعد ما كان مبسوط ∴ آه يابو نضاره شوفني انا . محمد ابو رجب كنت في عزوهنا ∴ مانتاش فاكرني لما كنت اجي الغوريه والحمزاوي . اشتري حرير ومُجصب من الخواجات اللي كنت تجريهم بالفرنساوي ∴ اسمع ياعم اللي جرالي . وعيط على خراب داري وفجد عيالي ∴ بسم الله ماشالله كان لي تلت جدعان . الواحد منهم كان ياكل خروف برُمته ويجوم جيعان ∴ وجف لما امسح دموعي يابو نضاره . الله يجطع الانكليز وعبار والواد ابن شيخ الحاره ∴ آه لما افتكر ولادي رجب وشعبان ورمضان . اذع بالصوت والطم زي النسوان ∴ اسمع جصة اولادي ، وخراب داري فظلم الاعادي ∴ ابني رمضان المدير التركاوي في ايام اسماعيل لاحت عينه عليه . فلما لجاه وادعُرّ هدا الكرباج جليه ∴ وبعدها بعته يشتغل بالسخرة النهار مع الليل لما الجدع ما بجا فيه لا نظر ولا حيل فمات وامه من الجهر حصلته بعد شهر ∴ اما شوف يابو نضاره فعل ربك عجب . المدير التركاوي جابله في الغيط ابني رجب ∴ الغاير كان مراده يلجش على خضرا بنت الفجي عمار . فصب في خناجه رجب ورجب جدع جبار ∴ فحب المدير يضرب رجب بالطبنجه اما الطبنجه من يده ترفلطت فجبضها ابني رجب وسيبها في كرشه خلت مصارينه تخربطت ∴ فنادتني خضرا فلحجت رجب ودفنا المدير . ووضعنا طبنجته في يده اما الخبر مثل سر في بير ∴ وانا ورجب وشعبان . حمدنا ربنا اللي خلص تار رمضان ∴ فجانا الحرب المشوم وطبت العساكر الانكليزيه وطبّوا بمدافعهم مدينة الاسكندريه ∴ وحطوا راسهم في راس باشتنا توفيج . ودار الجتل والنهب والحريج ∴ وجامت الجيامه وجريت الجدعان ورا عرابي . وانجرمعهم ابني رجب واكثر من عشرين من اولاد احبابي ∴ فوجع رجب شهيد في وجعة كفر الدوار . ولما جانا الخبر جام شعبان وجال حجاً لازم ناخذ بالتار ∴ فجلت له ربنا هو يخلص تارنا . اجعد هنا ياابني وعمر دارنا ∴ انت حيلتي من دار الدنيا يا شعبان . جلبي انكوى من حسرة رجب ورمضان ∴ اسمع الكلمه وما تفارجنيش وتربة امك . اجعد وانا اكتب كتابك على صالحه بنت عمك ∴ دي والنبي عليها جوز عيون . النظرة منهم تصبح العاجل مجنون ∴ فنط رجب وجال لي وانا لاخر جلبي محروج يابويا . ولا بدّ الا من الملاعين اخلص تار اخويا ∴ ربنا اللي عانني على جتل المدير . هو يوصلني بالسلامه للمهدي الكبير ∴ جال الكلام ده رجب وفص ملح وداب . آهو بجاله تلت سنين بيجاتل مع باجي الشباب ∴ ياما جطع سيفه روس غايرين . ربنا ينصره بجاه سيد المرسلين ∴ الفجي عمار جاه عنه خبر من تسع شهور . جال بجا مير الاي عند عثمان دجمه وصيح بين الاسود مشهور ∴ اما ما جاناش عنه خبر من وجتها اليوم . جلبي بيجول لى اني عدمته لاني راينه مجتول بالمنام في النوم ∴ آه الانكليز جونا ياعم زي الجراد . شلحونا ومصّوا دمنا جال باعنالهم الواد ∴ فلما سمعوا ان ابني المرحوم شعبان . كان مع عرابي وان ابني رجب بيطحن فيهم في السودان ∴ جالوا لي انت بتكتب للمهدي وعثمان دجمه . وحبسوني بعد ما هروا اطيازي بالزخمه ∴ والحال انا لا اعرف اكتب ولا اجرا ياعم . فضلت في الحبس سنه وطلعت منه خالي بالهم ∴ فجير لا ورايا ولا جدامي . واخواني من خوفهم من الملاعين لا بيجروا لي سلام ولا بيسمعوا كلامي ∴ اما وجف يا اخ لما اجول لك . اهل الخير ما ماتوش كلك ∴ آهم بيحنوا عليّ انا المسكين . اللي صبحت اشحت بعد ما كنت اضيف المسافرين ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ المكتوب ده نجلته للفجي واديته للنصراني اللي في صدره نواره . يبعته لك في البوسطه يابو نضاره ∴ حطه في جرنالك وان كان عندك خبر عن ابني رجب من صاحبك ابوخليل . اكتبه في الجرنال . ان كان حي افرح واصبر على همي . وان كان مات ارمي روحي في النيل ∴ ∴

(قال الشيخ ابو نظاره) احمد ربك ياشيخ البلد لان ابنك رجب منصور . يرجع من قريب وخاطره مجبور ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

*

s'occupant que de chasse ou de l'élevage des bestiaux. Voilà le passé des Bulgares. Leur présent ? Il serait injuste de ne pas reconnaître que, depuis sept ans, sous le bâton russe, ils ont fait de grands et sérieux progrès dans le sentier de la liberté et de l'autonomie. Mais aussi la Russie leur a-t-elle tout prodigué dans ce but, parlement, écoles, armée, etc., etc., et l'Europe n'a jamais dit : — « C'est trop à la fois, on va trop vite avec les Bulgares qui ne sont pas assez civilisés pour avoir un parlement, pour établir leur propre budget, pour commander leur propre armée, pour se passer, en un mot, non pas des conseils à coup sûr, mais de la tutelle de l'étranger. »

L'Europe n'a jamais dit cela des Bulgares. Comment se fait-il alors qu'elle l'ait dit, et qu'elle le dise peut être encore des Egyptiens ?

Je ne rappellerai pas le passé glorieux du peuple égyptien, de cette race inusable qui a usé toutes les invasions. Sa civilisation merveilleuse était dans tout son éclat, que celles de la Grèce et de Rome n'avaient pas commencé ; mais je parlerai de son présent.

Voilà soixante-dix ans, et non pas sept ans, que l'Egypte moderne émergeant de nouveau, grâce à Méhemet-Ali, de la nuit profonde où l'avait plongée la domination des Mamluks, voilà soixante-dix ans que l'Egypte moderne a ouvert des écoles, chez elle, pour ses enfants pauvres, et qu'elle envoie ses enfants riches aux écoles de Paris, de Londres, de Berlin et de Vienne ; qu'elle a des sciences, de l'industrie, de l'agriculture, du commerce, du savoir et de la littérature, oui de la littérature qui lui est propre et qui en vaut bien une autre.

Autant vaudrait nier la lumière du soleil que de nier cela.

De plus, l'Egypte a une administration qu'elle avait réglée à l'européenne et qui, en dépit des désordres introduits dans son engrenage par le criminel Ismaïl, fonctionnait suffisamment et fonctionnerait encore si elle n'avait été déréglée à l'anglaise.

De plus, l'Egypte a, ou plutôt avait une armée nationale qui n'était pas et qui ne sera pas de nouveau à dédaigner, dès qu'on le voudra sérieusement.

Je veux, aujourd'hui, laisser de côté le rôle joué par cette armée à Tell-el-Kebir. Je n'ai ni le cœur ni la plume assez libres pour raconter, comme je le ferai plus tard, les causes secrètes et douloureuses de cette fatale journée. Tout ce que je veux me borner à dire présentement, c'est que l'armée nationale égyptienne n'était pas si mauvaise, puisqu'elle avait conquis à elle seule ce Soudan, que l'armée anglaise n'a pas su reconquérir, et qu'elle s'y maintenait et s'y serait probablement toujours maintenue si, à Londres, on n'avait décidé le remplacement d'Abd-el-Kader-Pacha par le général Hicks, et donné ainsi à la guerre un caractère religieux qu'elle n'avait pas auparavant.

Ainsi donc, car il faut que je me résume, l'Égypte, comme passé historique, est incommensurablement supérieure à la Bulgarie.

Comme présent, elle l'a dépassé, tant au point de vue des écoles qu'au point de vue de l'administration et de l'armée, — cela soit dit sans vouloir rabattre en rien le légitime orgueil des vainqueurs de Dragoman.

Comme avenir, gardien à la fois de la liberté du Nil et de la liberté du canal de Suez, le peuple égyptien, si pacifique et si peu conquérant qu'il soit par tempérament, et si étroitement neutralisé qu'il soit, est appelé à jouer un rôle beaucoup plus important que ne le sera jamais celui du peuple bulgare, quelque hautes que soient ses destinées.

Et pourtant, c'est au peuple bulgare que les grandes puissances accordent leur attention, la détournant du peuple égyptien.

M. Gladstone a pu venir commettre, à Alexandrie et sur les bords du Nil, des atrocités égyptiennes, auprès desquelles les atrocités bulgares, tant reprochées par lui à la Turquie, ne sont que des peccadilles, l'Europe n'y a pas pris garde.

Son successeur, lord Salisbury, nous dénie tout droit à un parlement, ou ne le fait convoquer que pour lui imposer les plus humiliantes besognes ; il traite le pays en pays conquis, et livre son peuple aux exactions des employés britanniques, pires cent fois que les pires suppôts d'Ismail ; l'Europe n'y prend pas garde.

Serait-ce donc que sa prétendue justice n'est qu'une suprême injustice ?

Abou Naddara.

Pour adhérer au désir de nos amis d'Egypte, nous publions aujourd'hui quelques-uns des passages importants de la conférence que notre directeur et rédacteur en chef, le cheik Abou Naddara devait faire à Londres, le 23 novembre, dans un grand meeting organisé à cet effet, et que le gouvernement anglais a interdit. Il aurait dit :

Si je suis l'ennemi de votre gouvernement, je ne suis pas le vôtre. La preuve ? La voici :

Je me souviens qu'au temps où Ismaïl sévissait sur nous, je disais aux futurs chefs du Parti National égyptien, dont quelques-uns furent mes élèves et tous mes amis : « Ne prenez pas garde à ce qu'écrit le *Times* pour soutenir l'iniquité d'Ismaïl. Ne prenez pas garde à ce qui se dit dans le Parlement de Westminster pour déguiser et décorer d'un autre nom les malversations et les pillages d'Ismail. Au-dessus du *Times*, si puissant journal qu'il soit ; au-dessus du Parlement de Westminster, si auguste assemblée qu'il soit, il y a le peuple d'Angleterre, dont l'esprit de justice et d'humanité sera pour nous. Il est impossible que ce peuple qui a exigé et obtenu, malgré ses journaux et malgré ses lords, le châtiment exemplaire de Warren Hastings, tyran exécrable des Indes, ne nous aide pas quand nous poursuivons la déchéance du tyran non moins exécrable de l'Egypte. » Ainsi je parlais à mes amis et collègues du Parti National ; et, sur ce point-là, du moins, leur attente n'a pas été déçue. Le peuple anglais a été pour quelque chose dans la chute et la punition d'Ismail notre Warren Hastings à nous.

Pourquoi faut-il que là s'arrête mon éloge, et qu'à partir de ce moment, soit par le malentendu des circonstances, soit par la faute des hommes d'État, le Parti National égyptien n'ait plus eu qu'à souffrir par le fait du peuple anglais ? Un sentiment de modestie et de réserve, que vous comprendrez, m'empêche de dire ce que je pense et ce que l'histoire, — si elle est juste, — dira un jour du Parti National égyptien et de son chef militaire Arabi-Pacha, mon cher et malheureux ami. Du reste, sur ce chapitre, le digne gendre du héros de Missolonghi, le très honorable et très honoré M. W.-S. Blunt, vous a dit à Newcastle, mieux que je ne pourrais le faire moi-même, tout ce qu'il importe que vous sachiez à propos des hommes et des principes de ce Parti National égyptien, si déprécié par ceux-ci, si calomnié par ceux-là, si méconnu par tous. Je ne puis, après une exposition si loyale, si franche, si glorieusement honnête, de ce qui s'est passé entre le gouvernement anglais et nous jusqu'à la minute ultième qui a précédé le bombardement d'Alexandrie, qu'ajouter ceci, c'est que l'amitié *fidèle*, inébranlable de M. W.-S. Blunt pour le peuple égyptien et son *Parti National*, l'emporte presque à nos yeux sur l'inimitié que, finalement, nous avons dû vouer à son pays, devenu l'envahisseur du nôtre. Oui, le nom de Wilfrid-Scamen Blunt est gravé dans nos cœurs, et il y demeurera gravé de génération en génération, immuable comme nos Pyramides, que ne parviennent pas à ensevelir les sables de nos déserts.

. . . .

Mais enfin, je voudrais bien savoir, Messieurs, pourquoi et à propos de quoi le désaccord, la haine et la guerre sont survenus entre nous ?

Vos gouvernants, qu'ils soient Tories ou Libéraux, nous reprochent de ne pas vouloir nous courber sous l'autorité de Tewfik, cet enfant perfide qui a trahi son père, qui a trahi le sultan, qui a trahi son peuple et qui vous trahira vous-mêmes, Messieurs les Anglais, si le temps lui en est laissé, soyez-en convaincus.

Eh bien, je vous en prie, laissez-moi faire un second rapprochement historique entre vous et nous.

Il y a de cela deux siècles, un de vos rois, Jacques II (vous voyez que je connais votre histoire), se prévalait de la protection du roi de France, Louis XIV, pour vous imposer des idées et des alliances contraires à votre génie national. Votre indignation fût héroïque. Vous chassâtes ce roi, qui avait recours à l'intervention étrangère pour se maintenir sur ses sujets, et vous déclarâtes par serment qu'entre vous et sa lignée directe il n'y aurait jamais plus rien de commun. Vous avez tenu ce serment et je vous en honore. Eh bien ! nous aussi, patriotes égyptiens, nous avons juré le même serment contre Tewfik, dont je n'ai pas à rappeler les compromissions et les méfaits après ce que vous en a dit si éloquemment lord Randolph Churchill, et ce serment nous le tiendrons quoiqu'il arrive, et vous nous en honorerez plus tard.

. . . .

Vos gouvernants, qu'ils soient Tories ou Libéraux, nous reprochent encore de préférer à Tewfik, l'enfant de la prévarication et du péché, le prince Halim, ce dernier fils survivant du grand Méhémet Ali. Eh bien, quoi ! Le prince Halim, c'est notre Guillaume d'Orange à nous ! Vous avez eu le vôtre ; pourquoi n'aurions-nous pas le nôtre ?

Et notez bien ceci, c'est que le prince Halim, que nous réclamons, et sous la seule vice-royauté duquel pourra se faire l'apaisement de la fièvre égyptienne. Notez bien ceci, c'est que le prince Halim ne signifie pas du tout, comme beaucoup le pensent chez vous, une sorte de réaction de l'influence française ou allemande contre l'influence anglaise. Je connais le prince Halim depuis de longues années, et je sais, mieux que personne, que vous n'avez rien à craindre de pareil de sa part. Le prince Halim, je le dis à son honneur, n'est ni Français, ni Anglais, ni Allemand, ni Turc ; il est Egyptien et rien qu'Egytien ; et j'ajoute que, seul en Egypte, le prince Halim aurait le prestige et l'autorité suffisante pous poursuivre l'application des institutions politiques et gouvernementaler européennes, dans la mesure des mœurs et des besoins du pays.

Nous extrayons le passage suivant d'un article remarquable de M. Henri Croixvet, sur la politique anglaise en Orient, paru le 15 de ce mois dans *le XIXe siècle*.

Quand des cheickhs arabes (en 1884), entrèrent en négociations avec le gouvernement anglais, offrant de sauver Gordon sous conditions, une de ces conditions était la rentrée en Égypte de Djimal-ed-Din, d'Arabi et d'Abou-Naddara. Lord Granville préféra sacrifier Gordon que de permettre à ces prédicateurs de la haine contre l'Angleterre de remettre le pied dans le monde musulman.

Ce n'est pas seulement dans le monde musulman que le gouvernement anglais craint la parole de ces prédicateurs ; mais même à Londres, puisqu'il a interdit le meeting dans lequel notre directeur Abou-Naddara devait faire sa conférence sur les affaires d'Egypte.

Imp. Lefebvre, Pas. du Caire, 87, Paris.

Le Gérant : G. Lefebvre.

(تفسير الرسم) الله يا سيدي على دا الرسم العجيب . ده مين ده اللي قاعد ؟ ده توفيق ابو وش كئيب . والمستر
ده اللي واقف قدامه مين ؟ ده يا حفيظ رؤيته رؤية شياطين . ده المستر بول صاحب لوكانده شبرد الخمارة
الانكليزيه . اللي نزل فيها الباشا اللي جاب لتوفيق نيشان الدولة العلية . فالخرجي بيقدم لتوفيق الحساب . لان الضيف ما
بدفعشي لما بيعزم عند الاصحاب . اما الواد الاهبل لامح زي ابوه اسمعيل . يسخي في الفسق والدربكه والفساد وفي اكرام
الضيف بخيل .... طيب والاتنين اللي واقفين من بعيد دول مين ؟ ده ابو نظاره وده شيخ من مشايخ الفلاحين .
لما تسمع كلامهم .... توفيق لصاحب الخماره بيقول .... ده مش حساب ده نهب جوديم يا بلدد الفول . وصاحب
الخماره رد عليه وقال . الباشا التركي احتقر طبيخنا الانكليزي وما اكل الا طبيخ فرنساوي عال . فالطبيخ الفرنساوي تمنه
الطاق طاقين يا عزيز . ادي جزا اللي يحتقر طعام ملكة الانكليز . صحون الفراخ الشاسور والمارنجو ولحم الشاتوبريان
اللي الباشا التركي هو وتباعه اكلوها . وقزايز الشامبانيا وكاسات العنبري اللي شربوها . تساوي يا افندينا فلوس كتير
وللخديوي غني ما هوش فقير . بقى الامر بدفع الحساب والا نعمل عليه بروتستو في الحقانية . وتلزمك بدفعه
حكومتك الانكليزية .... فقال ابو نظاره اي هتيكه واي عار كيف يا توفيق تشكي من حساب خمار . الترما تشكيت
يا ولد من احتقار رعاياك وخراب البلاد . يخللك انت تشكي يا فلاح يابو شادوف . لان من جيبك بيطلع كل المصروف ... ربنا كريم رحيم ..



— **Tewfick** : C'est bien cher, monsieur l'hôtelier de Shepherd, c'est horriblement cher ! — **L'Hôtelier** : Ce ne était pas mon faute. Pourquoi les hôtes ottomans de Votre Altesse, eux, n'ont-ils voulu manger que de la couisine française ? La couisine française, chez moa, elle payait double. — **Tewfick** : Pourquoi ? — **L'Hôtelier** : Parce que elle était une houmiliation pour l'Angleterre ! — **Tewfick** : Laissons cela. Dites-moi, monsieur l'hôtelier, est-il possible, par Allah, que Mehémet-Pacha et sa suite aient mangé tant de châteaubriands, tant de poulets à la Chasseur et à la Marengo, bu tant de bouteilles de Champagne et de verres de liqueurs ? Je suis ruiné, je suis ruiné, je suis ruiné ! — **Abou-Nadarrah** (à part) : O honte ! Cet arrière-petit-fils de Méhémet-Ali se lamente plus sur la note d'un restaurateur qu'il ne l'a fait sur l'avilissement de son trône. Que diras-tu donc, toi, mon pauvre fellah qui, en fin de compte, seras celui qui paieras l'addition !

BULGARES ET EGYPTIENS

C'est entendu, un nouveau démembrement de la Turquie, démembrement anodin, il est vrai, va avoir lieu. L'Europe entière, à cette heure, approuve hautement ce qu'a fait le prince Alexandre de Battenberg ; elle absout la révolution de Philippopoli, et trouve admirable que l'armée rouméliote, après avoir chassé son gouverneur ottoman, soit allée se joindre, en dépit des stipulations formelles du traité de Berlin, à l'armée bulgare proprement dite.

— « C'est notre devoir, dit l'Europe, par la voix de ses hommes d'État et de ses journaux, d'adhérer au vœu des Rouméliotes demandant à être réunis aux Bulgares, pour former ensemble un seul et grand royaume. Nous n'avons pas deux poids et deux mesures, et de même que nous avons approuvé et aidé l'émancipation des Serbes, des Monténégrins et des Grecs, de même nous sommes tenus, pour être *logiques* avec nous-mêmes, d'approuver l'émancipation des Bulgares, et de l'aider autant qu'il nous sera possible, sans jeter tout-à-fait à bas l'Empire Turc. »

Je le veux bien, et Allah m'est témoin que je ne suis partisan de l'oppression d'aucun peuple ; mais, en entandant parler ainsi les hommes d'Etat et les journaux d'Europe, je ne puis me défendre d'un douloureux rapprochement.

Qu'ont-ils donc fait ces heureux Bulgares, pour que l'Europe prenne ainsi intérêt à leur cause ? Quel est leur passé et qui sont-ils ? Ce sont des tribus slaves — et non des meilleures — chassées jadis des bords du Volga et refoulés successivement jusqu'à la mer d'Azow, et la mer Noire. Ils ne sont mentionnés pour la première fois dans l'histoire qu'à cause de leurs excursions, et de leurs pillages dans l'Empire grec. A trois reprises, ils essaient de fonder des royaumes rudimentaires, et, à trois reprises, ces royaumes s'écroulent en laissant tour à tour les Bulgares sous la domination des Avares, des Grecs et des Turcs. Du reste, comment ces royaumes auraient-ils duré avec des populations à qui l'on n'a jamais connu de lois, féroces, abandonnant l'agriculture aux femmes, et ne